في الجولان) ، وخرق وقف اطلاق النار ، لتطويق الجيش الثالث ، ودعم الوجود العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية للقنال ، وهدد السادات (الذي امتثل صاغرا)ضد محاولة تصفية الثغرة ، مؤكدا تدخل امريكا المباشر في هذه الحالة ،ووضع قوات الولايات المتحدة في كل العالم على اهبة الاستعداد للحرب .ويذكر شيهان ان « المصريين استشفوا من خلال الحوار خيطا رفيعا جدا ، هوالتهديد الضمني من كيسنجر بانه سيطلق العنان للاسرائيليين ، حتى ينقضوا على الجيش الثالث ، اذا لم يذعن السادات لمقترحاته » ص ١١

وكانت الاوضاع مواتية تماما، فالجبهة العسكرية مختلطة متداخلة ، لا يقبل بها او يتحملها احد من الفرقاء ، وتشكل خطرا على كل منهما . وكانت «اسرائيل ومصر معا ، بحاجة ماسة الى اتفاق .وكان على اسرائيل ان تسرح الجنود والا واجهت خطر الافلاس . وكان على السادات ان ينقذ الجيش الثالث ، وان يبرهن ان الحرب اربحته بعض الارض»ص ٢٣ .

صديق عدوي صديقي

وبدا ادراك ــ متأخر ــ لامكانية استغلال التغييرات في المنطقة ، لانجاز تحولات لمصلحة الولايات المتحدة .فعلى نقيض الاتجاه العام لموجة المد الثوري التي تجتاح العالم ، كانت التطورات في المنطقة ، توحي بفرصة الرد على الانتصارات الشعبية ، بانتصارات امريكية مقابلة ، في منطقة ذات اهمية استراتيجية بالغة ، طبقا لمنهج كيسنجربان تعمل الولايات المتحدة « بعد كل نصر شيوعي » او تقدمي ، على احراز« نصر امريكي اكبر » .

يقول شيهان ان « الجسر الجوي لم يؤد الى حرق جسور كيسنجر مع السادات » . وكذلك ٢ر٢ مليار دولارمن المعونات المستعجلة ــ . « بل انه لم يكد يمضي على بدأ ذلك اسبوعان حتى طلع السادات باعلان ان السياسة الامريكية سياسة بناءة .. » وكان الرئيس المصري « يتحرق شوقا الى عقد صفقة مع الولايات المتحدة ..وكان كيسنجر في واقع الامر ، حتى والاسلحة الامريكية تتدفق على اسرائيل ، وعلى سيناء ، **يستغرب اعتدال رد الفعل العربي** » ص ٩ . وكان « السادات قدتوصل ، قبل انتهاء الحرب الى ان الولايات المتحدة ، وان كانت مخزن السلاح الذي يغرف منه العدو ، ترغب ايضا ان تبقى صديقة له ، وان الروس لا يستطيعون تقديم السلام » ص ١٠ ، واقنع كيسنجر السادات ، بانه « يجب الان ان نترك جانبا الامور التي لا يمكن التوفيق بينها ، ويجب ان تبنى الثقة ،وان نولد ما يدفع نحو المفاوضات . ويجب ان نجري اتفاقيات صغيرة ،**وان تمضي خطوة فخطوة** » ص ١٠

كما « قبل ــ الرئيس المصري ــ المسودة التي وضعها كيسنجر من ست نقاط ، ومباحثات الكيلو ١٠١ ، ووافق المصريون على ان يعيدوا العلاقات الدبلوماسية كاملة بالولايات المتحدة »وخرج كيسنجر من قصر الطاهرة «ومعه شيء لم تكن الولايات الملتحدة تملكه من قبل ، وهو سياسة عربية » .. « ومنذ ذلك الحين **اصبح السادات بمثابة حجر الزاوية لهذه السياسة** » ص ١٠ واصبح كيسنجر لا يأتي بجديد او يقوم بمبادرة في الشرق الاوسط الا بعد استشارة الرئيس المصري ، والمثل العربي يقول عدو عدوي صديقي ،بينما